Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوردون مقطعاً من قصيدة لسنان بن أبي حارثة المري يقول فيها:

١ ـ إن أمسي لا أشتكي نُصْبي إلى أحدٍ ولستُ مهتدياً إلا معي هادي
٢ ـ فقد صبحت سوام الحي مشغلة رهوا تطالع من غورٍ وأنجادِ
٣ ـ وقد يسرت إذا ما الشول رَوَّحها بردُ العشيِّ بشفَّان وصُرَّادِ
٤ ـ ثُمَّتَ أطعمت زادي، غير مدخرٍ، أهل المحلة من جارٍ ومن حادِ

حين نقرأ هذه الأبيات «نشعر بتغير غريب في موسيقى البيت الرابع لا تستريح إليه آذاننا وتأباه كل الإباء» لأنه بدأ بتفعيلة مطوية ولو روي: «وثم أطعمت» أي جعلت مخبونة لا مطوية، لصلح وزنه، وحسنت موسيقاه ومالت إليه الأسماع»[1].

٢ ـ فاعلن: أما فاعلن فيصيبها الخبن وتصبح «فَعِلُنْ» وقد تسلم من الزحاف فترد صحيحة على وزن «فاعلن». وهاتان الصورتان تردان بكثرة في الشعر العربي، قديمه وحديثه، وبنسبة واحدة تقريباً.

مثال ذلك قول الشاعر:

١ ـ في ليلة الهول والأحداث تلتطمُ والشر يعصف بالوادي ويحتدم
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

٢ ـ كنا نخوض إلى الأعداء معتركاً نرمي ونُرمى به والبأس محتدمُ
/٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٣ ـ كنا نباغتهم في حيثما كمنوا كنا نشد عليهم كلما هجموا
/٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

ففي هذه الأبيات، ترد «فاعلن» في الحشو مرتين، و «فعلن» أربع مرات.

---

(١) أنيس، ابراهيم، موسيقى الشعر، ص ٧٤ ـ ٧٥